(نور المثاني) تنبه إلى خطورة تدخل الآباء في رغبات الطلاب الدراسية:

رسالة للآباء بضرورة ترك الخيار للابن واحترام رغبته

طالب يترك الدراسة لأنها لم تكن رغبته ويحقق رغبته بعد أربع سنوات

مع بداية ظهور نتائج وإقتراب موعد التقديم للجامعات تبدأ مرحلة جديدة من التوتر والقلق حيث تطرح الأسئلة والسجالات والإستفسارات من قبل الطلاب وأولياء الأمور أي التخصصات نختار وأي جامعة ينبغي الدخول إليها، حيث تتنوع أمامهم مجالات الدراسة المتاحة، ولايخفى على أحد ما قد يعانيه هولاء الطلاب من آثار سلبية ناجمة عن تلك الحيرة أو ذلك الأضطراب. هذه مجموعة من العوامل تؤثر في قرار الطالب عند إختيار تخصصه الجامعي-والبعض يجد صعوبة في أتخاذ القرار الذي يؤدى إلى تحمل المسؤولية هذا القرار، فأختيار التخصص المناسب في الغالب يؤدى إلى الرغبة في التعليم وبالتالي الإبداع الأمر الذي ينعكس على أداء الطالب سواء في حياته الجامعية أو حتى بعد التخرج والعكس صحيح،فتدخل الوالدين مع عدم الرغبة الطالب في إختيار ذلك التخصص أو تلك الجامعة قد يؤدى بطالب إلى تغيير تخصصه خلال فترة دراسته الجامعية وبالتالي تاخر تخرجه-وقد يكون تدخل الوالدين في بعض الأحيان له أسبابه وليس بالضرورة له جوانب سلبية. أردت صحيفة نور المثاني تسليط الضوء على هذه الجوانب المهمة من خلال الإستطلاع الذي أجرته.

اختيار الطالب لرغبته يولد لديه القدرة على الإبداع

د. ياسر بابكر

طالبة

د. عبده احمد

تقول المهندسة فاطمة وحيد أحمد مهندسة بمركز الطالبات: إن للوالدين تأثيرًا في الرغبة الجامعية وهذا التأثير يبدأ منذ الصغر فالأم والأب عندما يخاطبان ابنهم أو بنتهم يخاطبونهما بلفظ «يا دكتور، يا مهندس، يا أستاذ» وهكذا أما اليوم فيحدد الابن وحده، وبالنسبة لي لم تكن رغبتي هندسة ولا والديّ ولكنها مشيئة الله تعالى ثم النسبة والنتيجة.

وفي السياق ذاته تقول أ. زهراء عبد الرحمن الأستاذة بكلية التربية علم النفس جامعة القرآن تقول: الحمد لله أن درست الرغبة التي أريدها حيث لم يتدخل والداي في ذلك ونجحت في مجالي، ولدي أخ اختار له والدي التخصص وترك الدراسة ولم يكملها لأنها ليست رغبته والآن بعد أربع سنوات امتحن الشهادة مرة أخرى ودخل الرغبة التي يريدها.

ويقول الدكتور ياسر بابكر نائب عميد كلية علوم الاتصال بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا «أنا مع تربية الأبناء وتشجيعهم على تحديد اختياراتهم وهو الأسلوب الذي نشأت عليه، إذ إن الخلل التربوي في أسلوب حياتنا ونجد أن النظرة للشباب كأطفال حتى بعد سن الثامنة عشرة، كما أن من أسوأ الأشياء تحديد الآباء والأمهات لأبنائهم باختيار رغباتهم في دخول الجامعات وأحيانًا حتى زواجهم، وإذا كانت الأسرة متفتحة فهي تساعد أبنائها على تحديد خياراته وتحترمهم في رغباتهم ولا تجبرهم أو تختار لهم، وعن نفسي الحمد لله اخترت الدراسة في مجال الإعلام عن رغبة وحب وتخصصت في الإعلام الرياضي عن رغبة أيضًا ولربما والدي المهندس ووالدتي المعلمة لهما فضل كبير في ذلك، وتقول حليمة أحمد علي - خريجة إعلام أنصح الآباء ألا يتدخلوا في رغبة أبنائهم الجامعية لأن ذلك يؤثر على حياتهم من الناحية الأكاديمية وفي بعض الأحيان يقول الطالب التخصص الذي أدرسه ليس برغبتي ولكن أجبرت عليه من قبل والدي، لذلك لا بد أن يترك الآباء الفرصة للأبناء لاختيار رغباتهم بأنفسهم حتى لا يؤثر ذلك على مستواهم الأكاديمي كما عليهم أن يشجعوهم على التخصص الذي اختاروه.

اختيار الطالب لرغبته يولد لديه القدرة على الإبداع

اختيار الطالب لرغبته يولد لديه القدرة على الإبداع لذلك من الأفضل أن يختار الأبناء مجال دراستهم دون تدخل من الآباء هكذا تقول الأستاذة ستنا صالح علي - قسم الإرشاد الطالبي بالجامعة وتواصل حديثها قائلة: الرغبة عند الأبناء قد لا تكون من وحي المصادفة فكثير منهم ينمون ولديهم شغف منذ الصغر لمجال معين وذلك جليًا من طريقة لعبه فكثير من الأطفال تجده يؤدي دور الأستاذ ويدرس أقرانه ومنهم يؤدي دور الطبيب والمهندس فتدخل الآباء يجب أن يكون منذ الصغر وذلك بتنمية تلك القدرات وما يظهر من ميول ورغبات فتحديد مجال معين قد ينجح فيه الآبناء وذلك لتحقيق الرضا وطاعة للوالدين ولكن عندما يختار الطالب مجاله بنفسه يسهم إلى حد كبير في النجاح لوجود توافق بين الدراسة والميول وهنا يكون التفوق والإبداع.

دراسة تخصص معين ارضاء للوالدين تؤدي لفشل الطالب

وترى الطالبة لبنى محمد زين من كلية القرآن الكريم ضرورة تقديم الابن الرغبة التي يريدها دون تدخل من الوالدين الأمر الذي يؤدي إلى تفوقه في مجاله وتذكر أن تدخل الوالدين بإجباره على رغبة معينة قد يؤثر عليه ويؤدي إلى فشل تجربته في المجال المعين لذلك نلاحظ وجود عدد كبير من الطلاب يلجأ إلى الاستقالات أو التجميد ومن هنا نوصل رسالة للآباء بضرورة ترك الخيار للابن واحترام رغبته، أما رقية محمد علي خريجة جامعة السودان فتقول إن أغلب هذه التجارب تؤدي إلى فشل الابن أثناء دراسته نتيجة لهذه الرغبة التي قد يدخلها لإرضاء الوالدين فقط وهناك عدد كبير منهم يلجأ إلى ترك الدراسة لذلك يجب إعادة النظر في هذا الأمر واحترام رغبة الطالب خاصة إذا كان ابنًا لأن أغلبيتهم يقول إنه قد ذهب إلى الجامعة وفي حقيقة الأمر هو لم يذهب طيلة العام لعدم رغبته في هذا المجال أما الابنة فربما تأقلم نفسها وتجتهد وتنجح في التخصص المعين لذلك أوصي بضرورة أن تكون هناك مشاركة من قبل الوالدين وليس إجبار الأبناء لهم على رغبة لا يريدونها

أوضحت الطالبة بدور عبد الرحمن أن أمر التحاقها بكلية التربية لم يكن رغبتها منذ البداية ، ولكن عندما عكفت في الدراسة لأربعة فصول دراسية أحبت هذا التخصص الذي اختاره والدي منذ البداية وتضيف قائلة أحيانًا يكون للآباء نظرة بعيدة المدى لا ندركها نحن ولا ندري أين مصلحتنا ، ولم أعارض والدي وتقبلت الأمر والحمد لله الآن على أعتاب التخرج وستكون نتيجتي مشرفة لنا جميعًا.

وتحكي لنا أسمهان السر : وتقول إن دراستها للقانون كانت رغبة لديها منذ الصغر ولم يتدخل والديها في اختياراتها ،حيث كانت لها الحرية في اختيار أكثر من كلية للدراسة فيها، وأضافت قائلة إن عدم ترك حرية الاختيار للأبناء في دراسة التخصص الذي يرغبون فيه يؤدي للفشل وعدم الإبداع والتميز.

ولضحى عبادة رأي آخر حيث تقول إنها لا تقبل فرض رأي والديها في اختيارها لمجال تخصصها حتى وإن أدى ذلك لخصوم معهما فهي تختار ما تريده ، ثم تبحث عن بدائل أخرى لإرضاء والديها.

وترى ابتسام محمدين أن الآباء أصبحوا يتفهمون ما يريده أبناؤهم ونادرًا ما نجد الآباء يفرضون آراءهم على أبنائهم حتى أن الكثير من الأبناء يدركون ماذا يريدون وبالتالي فإن تدخل الآباء مقارنة بالسابق قد قلّ كثيرًا.

وتضيف سارة طه أن جيل هذا اليوم لا يدرك ولا يعلم ماذا يريد بالضبط وأية كلية وأي تخصص سيلتحق به وهم في حيرة من أمرهم بمجرد حصولهم على النتيجة التي تؤهلهم لدخول الجامعة، وعندها يبدأ تدخل الآباء والغالب في اختيار التخصص فقد يرغبه أو يرفضه الابن الذي لم يحدد منذ البداية ماذا يريد.

وتسرد آلاء الطيب المشاكل التي واجهتها جراء اختيار التخصص من قبل الأساتذة في الجامعة وليس الوالدين إذا كان تخصصي إذاعة وتلفاز وتم تشعيبي لقسم العلاقات العامة وقدمت الكثير من الخطابات التي قوبل بالرفض ولأن لدي فرصة وحيدة لتغيير تخصصي في الدراسات العليا.

ولا ترفض سهام محمد تدخل أحد الوالدين في اختيار تخصصها إذا كان هذا في مصلحتها وتضيف أنها قد اختارت كلية الحاسوب رغبة منها وتقول: على الرغم من أن أمي ترغب في دخولي لكلية الصيدلة رغم نسبتي التي توهلني لذلك.

الطالبة ريان محمد خوجلي: جامعة كررى كلية الهندسة تحدثت قائلة الرغبة مهمة جدًا بالنسبة للطالب، والحمد لله الوالد والوالدة لا يتدخلان على الإطلاق في رغباتنا فأختي الكبرى درست كلية الطب جامعة الزعيم الأزهري والثانية درست كلية الطب جامعة الخرطوم وأخي تخرج في كلية الهندسة جامعة السودان وكلنا بحمد الله لم يتدخل أحد في رغباتنا.

يجب ألا تكون نظرة الآباء للشباب على أنهم أطفال

أما الخريجة مواهب قسم الله التي تخرجت في جامعة القرآن الكريم كلية العلوم الإدارية وتعمل الآن بمنظمة عقد الماس الطبية فقد ذكرت أن الرغبة هي أساس النجاح وهي أيضًا فرصة للإبداع ثم ذكرت أنها دخلت جامعة القرآن الكريم رغبة منها وقد حققت نجاحًا في تخصصها وهي الآن في مرحلة الماجستير.

د. عبده أحمد «مهاجر بالسعودية» للوالدين تأثير كبير في تغيير رغبة الأبناء الدراسية وعندي نماذج على ذلك يطول ذكرها أما عني فدخلت مجالي عن رغبة شديدة دون تدخل أحد ووصيتي للآباء أن يعطوا الأبناء الحرية في مجال الدراسة لأنهم إذا دخلوا مجالهم عن رغبة فمؤكد أنهم سيبدعون.

الطالبة زينب أحمد الصادق - رابعة علاقات عامة - أكدت أن الرغبة مهمة في تحقيق النجاح وأنها أتت لهذه الجامعة رغبة منها وتوافقها الرأي الخريجة زهراء النور موسى - قسم العلاقات العامة - على أن الرغبة تتيح الفرصة لتحقيق النجاح.

كذلك ألتقت الصحيفة بكل من الطالبة فاطمة محمد آدم عبد الله - كلية التربية - والطالبة آسيا محمد- كلية التربية - وفائزة أحمد عمر - كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية - وكلهن أكدن أن دخولهن لهذه الجامعة هو رغبة من هن في دراسة القرآن وحفظه ومن ثم التخصص الذي يمثل الرغبة الأساس لديهن كما أكدن أن للأسر دورًا مهمًا في توجيه رغبة الطالب ولا تعارض بين توجيه الأسر لرغبات الطالب ورغبة الطالب نفسه.

وترى الخريجة عائشة إبراهيم أن تدخل الوالدين في إختيار رغبة الطالب له آثاره السلبية والإيجابية ، وتضيف قائلةأن أبويها قد ساعدوها في إختيار التخصص وتعتبر ذلك تدخل محمود من قبلهم أم التدخل الذي يؤدى لفرض راي الأبوين دون غيرهم تعتبره يحد من تفوق الطالب مستقبلاً.

يقول الأستاذأحمد أستاذ بكلية القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية حاليًا للوالدين تأثير كبير على تغيير رغبة الأبناء الدراسية ولدي نماذج على ذلك أما عني فقد دخلت مجالي عن رغبة شديدة دون تدخل من أحد ووصيتي للأباء أن يعطوا الأبناء الحرية في إختيار مجال دراستهم لأنه إذا دخل مجاله عن رغبة فمؤكد أنه سيبدع فيه.